

## هيئة تحرير الشام في معركة حياة أو موت في سوريا

الجزائري أمام خيارين.. الاندماج في جماعة حراس الدين أو الولاء الكامل لأنقرة

فرض اتفاق الهدنة الروسي التركي لوقف القتال في إدلب السورية، على هيئة تحرير الشام نسفاً جديداً من المتغيرات أجبرها على دعم اعتصام 13 أبريل الذي عطل الدوريات المشتركة الروسية التركية. وتأتي هذه الخطوة بإسناد من زعيم الهيئة أبو محمد الجولاني كورقة ضغط في وجه أنقرة وللائتلاف على الخط المتعلق بتفكيك الميليشيات. ليجد الجولاني نفسه اليوم أمام خيارين فإما الاندماج في جماعة حراس الدين وإما الإعلان عن الولاء التام لتركيا.

وحرص قائد هيئة تحرير الشام، على الحد من قدرات تركيا الساعية لإعادة ترتيب المشهد في إدلب، بما قد يصل إلى نزع السلطة من حكومة الإنقاذ، النزاع السياسية للهيئة، وتفكيك الميليشيات ووضعها تحت إشراف مباشر من عسكريين أتراك.

تتبع أخبار هيئة تحرير الشام، وتظهر معلومات نشرتها حسابات ناشطين وقياديين سابقين بهيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) بشأن ملاصات اعتصام شهر أبريل، امتلاكها أساليب مختلفة للائتلاف على خطط تركيا الظاهرة المتعلقة بتفكيك الميليشيات. ونشر أحد قيادات الهيئة المنشقين على حسابه على تليغرام مؤخرًا تأكيداً بأن الاعتصام الذي تم تنظيمه في 13 أبريل احتجاجاً على اتفاق الهدنة الروسي - التركي لوقف القتال وتسيير دوريات مشتركة، لم يخطط له ناشطون ثوريون، كما أشيع وإنما جاء مدعوماً بالكامل من زعيم الهيئة أبو محمد الجولاني كورقة ضغط في وجه أنقرة. تبين من تسريبات الناشطين أن الاعتصام، المعروف باعتصام الكرامة على الطريق الدولي بين اللاذقية وحلب رفضاً لتسيير الدوريات المشتركة باعتبارها دوريات احتلال وفضها الجيش التركي، كان واحداً من حيل الجولاني للتعامل مع الواقع بعد الهدنة المبرمة بين موسكو وأنقرة في مارس الماضي.

## تحريض ضد تركيا

كشفت المعلومات والتعليقات العديدة عن دور رئيسي للهيئة في الاعتصام عبر تحريض عناصر بها ضد الجنود الأتراك وتوجيههم بالقتل وتكفير أحد مشرعي الهيئة للجيش التركي، وهو ما اعتذرت عنه الهيئة لاحقاً في بيان منشور بصحيفة إباء التابعة لها باللغة التركية، علاوة على نشر مقاطع صوتية لقيادات تدعو للاعتصام وتهديد من لا يستجيب للدعوة بالفضل.

ولجات الهيئة، كي لا تظهر كمسؤولة بشكل علني عن الاعتصام والصدام مباشرة مع تركيا، إلى إصدار أوامر لأعداد كبيرة من منتسبيها بخلع زيهم العسكري وارتداء الزي المدني والانخراط في الاعتصام الذي حرصت على ظهوره في إطار الرفض الشعبي والشوري للفتايات.

## هل أخذت تركيا ما تريده من سوريا

إدلب (سوريا) - تتواتر التقارير الإخبارية التي تشير إلى أن تركيا جندت قرابة 10 آلاف مقاتل للحرب في العاصمة الليبية طرابلس وهو ما أكدته المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأشار المرصد من خلال أرقام جديدة إلى أن أعداد المقاتلين المجندين الذين وصلوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن، بلغ 7400 مرتزق، بينهم مجموعة غير سورية. في حين أن عدد المجندين الذين وصلوا إلى المعسكرات التركية لتلقي التدريبات بلغ نحو 2500 مجنداً.

ويطرح الكثير من المراقبين العديد من الأسئلة حول هذه الخطوة التركية، خاصة بعدما تم الحديث عن تمرد المرتزقة الذين أرسلتهم للقتال في ليبيا على الضباط الأتراك، ومن أهمها: هل أخذت تركيا ما تريده من سوريا؟

وفيما يستمتت الجيش التركي لإعادة فتح طريق حلب - اللاذقية الدولي، وفقاً لاتفاق موسكو لوقف إطلاق النار في إدلب والمنطقة العازلة في مارس الماضي، وتسيير دوريات مشتركة مع روسيا، اعتبر رامي عبدالرحمان مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان أن الاتفاقيات التركية - الروسية وصلت إلى خواتمها من أجل إنهاء تواجد الجهاديين داخل

الأراضي السورية، حيث يُراد من الحكومة التركية استخدامهم في بقعة جغرافية أخرى من العالم، فاخترت ليبيا.

ورأى أن تركيا أخذت ما تريده من سوريا، فاحتلت عفرين ومناطق في شمال سوريا وأرسلت آلاف الجنود الأتراك من أجل السيطرة على المنطقة الحدودية بين جسر الشغور جنوب غرب إدلب ومنطقة رأس العين.

## تركيا تعمل على تفريغ

إدلب من الجهاديين

وإرسالهم إلى ليبيا،

بعدما أدخلتهم إلى سوريا

لتحويل مسار الثورة

وأبلغت الاستخبارات التركية مقاتلي الفصائل السورية التابعة لها أنها تريد الحسم في ليبيا على حساب الجيش الوطني الليبي خلال الأسابيع القادمة من أجل مساعدة ميليشيات حكومة الوفاق وإحراز المزيد من التقدم.

وفتحت تركيا جسراً جويًا آخر للمجموعات الجهادية السورية وغير السورية، والتي لا تنضوي تحت إطار



## هل يتمرد المرتزقة على أردوغان

طائل عقب هزائم الفصائل الموالية لها منذ نهاية العام الماضي، ما فرض عليها التدخل العسكري.

## التفاهات التركية الروسية أسهمت في التغيير الذي طرأ على استراتيجيات قيادة الهيئة في التعامل مع حراس الدين

يضمن هذا التكتيك الإبقاء على الحد المأمول من تماسك الهيئة مرحلياً، بالنظر إلى أن قطاعاً عريضاً داخل الهيئة رفض الاستجابة سابقاً لدعوات شن هجوم شامل ضد حراس الدين من منطلق دوافع عقيدة، علاوة على أن وجهة قادة الهيئة المنشقين المفضلة هي حراس الدين التي اكتسب زخماً مجتمعياً وحركياً متصاعداً، على وقع إخفاقات تحرير الشام على المستوى الميداني والعسكري، وعلى مستوى إدارة شؤون المناطق التي تسيطر عليها.

احتاجت قيادات هيئة تحرير الشام خداع قواعدها لتصر تعاونها مع تركيا التي تخترق بالشراكة مع روسيا المنطقة التي تسيطر عليها الهيئة، وفي حين كُفر كبير فقهاء الهيئة أبو الفتح الفرغلي، الجيش التركي مغالزاً المتشدين داخل الهيئة، وأهم الجولاني أتباعه بأن الحكم سيظل للهيئة وأن قرار الحرب والسلام بيدها.

يعكف أبو محمد الجولاني في هذه الأثناء على إعادة هيكلة تنظيمه وترتيب بيته الداخلي، تمهيداً لانعقاد براغماتية كبرى ربما تضعه في قلب خيار من اثنين دون حدوث انشقاقات ضخمة في مرحلة لن تعرف الحل الوسط مع الدخول العسكري المباشر لتركيا، فإما أن يندمج مع حراس الدين ويصير قاعدياً خالصاً، وإما أن يعلن ولاءه الكامل لأنقرة، بجانب فصل الجيش الوطني السوري، ليضمن البقاء في المشهد دون تفكيك وانذار.

الاندماج في تنظيم القاعدة الأم والعودة إلى أيديولوجيا السلفية الجهادية. وبعد الاتفاق المبرم بين أنقرة وموسكو وتسيير الدوريات المشتركة لم تعد هيئة تحرير الشام الطرف الأكثر نفوذاً في آخر منطقة سورية تقع خارج سيطرة النظام وخارج السيطرة المباشرة للقوى الدولية الإقليمية، ما دفع الهيئة لمراجعة تحالفاتها وتوجيه معاركها ومناوراتها، الأمر الذي منح لتنظيم حراس الدين فرصة قد لا تعوض ليلعب دوراً في الخطط الموضوعية لسوريا، بعد أن كان مصيره على المحك طوال الفترة الماضية.

وتجمع هيئة تحرير الشام بين النقيضين؛ وكى تثير قلق تركيا من سيناريو التخلي عنها سعت إلى احتواء حراس الدين المتهم بتنفيذ هجمات ضد قوات تركية وأعلن أنه سواصل القتال في شمال سوريا، بمعزل عن الاتفاق الروسي التركي، في الوقت الذي تخطب فيه ود أنقرة التي تشعر بأن أموالها انفتحت بلا

الحكم نهائيًا. ولجات الهيئة إلى منطقة وسط بين تركيا والفصائل الجهادية المنافسة، وفي مقدمتها حراس الدين، مع اتساع نطاق التحديات التنظيمية والسياسية التي تواجهها، لتقليص احتمالات تخلي تركيا عنها، وفي نفس الوقت تأمين بدائل تمكنها من التعامل مع هذا السيناريو إذا تحقق ومن ضمنها

لوائح لأكثر من 2500 مقاتل من جيش الشريعة وأحرار الشريعة والسُلطان مراد يستعدون لالتحاق بأكثر من 7500 عنصر باتوا منذ أشهر في ليبيا. وفي ظل تقارير إعلامية وسياسية دولية أكدت تسهيل أنقرة انتقال الدواعش ونظرائهم من الإرهابيين والمنظرين في سوريا نحو ليبيا، حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مقال نشر في مجلة "بوليتيكو" مؤخرًا من أن المنظمات "الإرهابية" ستجد موطناً قديماً لها في أوروبا إذا سقطت حكومة الوفاق الوطني الليبية التي يدعمها.

من جهة أخرى، قتل شخصان وأصيب سبعة آخرون بجروح وتسمم بالغاز جراء إطلاق الجيش التركي الرصاص الحي والغازات المسيلة للدموع لكف اعتصام على طريق حلب - اللاذقية الدولي (M4) في محافظة إدلب بشمال سوريا، الأحد.

وقال عبدالعزيز زياد من تجمع اعتصام الكرامة الذي تنظمه فعاليات شعبية وناشطون ضد دخول القوات الروسية إلى ريف إدلب "اقتحمت القوات التركية اعتصام الكرامة برفقة عدد كبير من عناصر الشرطة فجر اليوم بواسطة مدرعات وجرافات وآليات ثقيلة قرب بلدة النيرب في ريف إدلب الشمالي الشرقي قرب مدينة سراقب لطراد المعتصمين بالقوة".

وأضاف زياد "يرفض المعتصمون دخول الدورية الروسية إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة باعتبار هذه القوات هي شريكة إلى جانب النظام السوري، وطائراتهم وقواتهم قتلت وجرحت المئات من المدنيين ودمرت آلاف المنازل، في محافظات إدلب وحماة".

